(إذا تزوج أحدكم عج شيطانه : يا ويله عصم ابن آدم مني ثلثي دينه) . وعنه E : (يا عياض لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فإني مكاثر) والأحاديث فيه عن النبي A والآثار كثيرة . وربما كان واجب الترك إذا أدى إلى معصية أو مفسدة . وعن النبي A : (إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والعزلة والترهب على رؤوس الجبال) . وفي الحديث : (يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه إلا بالمعصية فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة) . فإن قلت : لم خص الصالحين ؟ قلت : ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولأن الصالحين من الأرقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الأولاد في الأثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم . وأما المفسدون منهم فحالهم عند مواليهم على عكس ذلك . أو أريد بالصلاح : القيام بحقوق النكاح . إن يكونوا فقراء يغنيهم ا من فضله ينبغي أن تكون شريطة ا غير منسية في هذا الموعد ونظائره وهي مشيئته ولا يشاء الحكيم إلا ما اقتضته الحكمة وما كان مصلحة ونحوه : " ومن يتق ا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " الطلاق : 3 . وقد جاءت الشريطة منصوصة في قوله تعالى : " وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم ا من فضله إن شاء إن ا عليم حكيم " التوبة : 28 ومن لم ينس هذه الشريطة لم ينتصب معترضا بعزب كان غنيا فأفقره النكاح وبفاسق تاب واتقى ا وكان له شيء ففني وأصبح مسكينا . وعن النبي A : (التمسوا الرزق بالنكاح) . وشكا إليه رجل الحاجة فقال : (عليك بالباءة) وعن عمر Bه : عجبت لمن لا يطلب الغنى بالباءة . ولقد كان عندنا رجل رازح الحال ثم رأيته بعد سنين وقد انتعشت حاله وحسنت فسألته ؟ فقال : كنت في أول أمري على ما علمت وذلك قبل أن أرزق ولدا فلما رزقت بكر ولدي تراخيت عن الفقر فلما ولد ليالثاني زدت خيرا فلما تتاموا ثلاثة صب ا علي الخير صبا فأصبحت إلى ما ترى " وا واسع " أي غني ذو سعة لا يرزؤه إغناء الخلائق ولكنه " عليم " يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

" وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم ا من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وءاتوهم من مال ا الذي ءاتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن ا من بعد إكراههن غفور رحيم "